مجلة
الجنس اللطيف

السنة الاولى | العدد السادس | ديسمبر سنة ١٩٠٨

شكوى الامهات من دلع البنات

ان المتأدب يحبه الله والناس ويكون سعيداً في الدنيا والآخرة فتحسن ذكراه وتطيب سيرته وتحب رؤيته . مالي اسمع صوت الامهات صارخات باكيات يأنّ ويشكونّ من عدم اطاعة اولادهنّ . قالت لي ام كلما كبرت الاولاد كثرت اتعابهم وهمومهم . انظري الى ابنتي وهي في الخامسة عشر من عمرها قد تعلمت في أحسن المدارس المصرية واتقنت اللغات الانجليزية والافرنسية والعربية والبيانو . وقد بذلنا من اجلها كل عزيز وغال لدينا . والآن وقد انتهت مدة دراستها فبقيت معي بالمنزل . وقد سررت اولاً لبقائها معي لاني قلت ها قد صار لي ابنة كبيرة اعتمد عليها في بعض ضروريات المنزل وكفاني تعباً ونصباً كل الايام الماضية . وبينما انا افكر في ذلك واعلل نفسي بنيل امنيتها ارى ابنتي منهمكة في لبسها فتمضي الساعات الطوال امام المرآة وبعد ذلك تدعو صاحبتها لزيارتها فتمضي ما

بقي من وقتها في تبادل الاحاديث معها باللغات الاجنبية وتشتغل بالعزف على البيانو وهكذا تمر الايام . واذا سألتها عملاً في المنزل تقول « انا بنت مدارس ولا اعرف ما هو شغل المنزل » فاقول في نفسي يا ليتني لم ارسلها الى المدارس واذا كررت عليها الرجا لمساعدتي وقبلت رجائي فلا ارى منها الا انها « تُشخُط وتُنتر » في الخدامين شويّة وفيّ شويّة وتقول « كل شغلكم مش عاجبني » معتبرة نفسها انها هي هي صاحبة الامر والنهي وان القول قولها والفعل فعلها . ابقي عليكِ ايتها الوالدة فأنتِ الآن تلومين ابنتك وتسخطين على المدارس . اتنسين يوم كانت ابنتك في الرابعة والخامسة من عمرها كيف كنت تدلعينها ؟ اتنسين يوم كانت تلطمك بيديها الصغيرتين كيف كنت تضحكين ؟ انسيتِ كيف كانت تطالبك (بالشبرقه) كي تشتري ما يضر بمعدتها وانتِ رهينة امرها ؟ اتنسين كيف كانت تطلب منك لبس الفساطين الغالية المزخرفة فتتحفينها بها . وتسرعين بعمل كل ما تأمرك به بدون تبصر او امعان وتقولين ما ألطف وما أظرف ابنتي وهي لابسة فسطانها الجميل فتسرّي وتفتخري بها عند ما ترينها تمشي متبخترة ذهاباً وايباباً كالغزال الشارد ؟ وكلما قدمنا لك النصائح والارشادات تقولين اخاف عليها من الغضب لئلا يتوعك مزاجها الرقيق . والآن تشكين من ابنتك ولا تعلمين ان ذلك هو لجهلك التربية وشفقتك ومحبتك العمياء وانت تكتمين وتتسترين على كل ما تظهره من الاغلاط . فهل فاتك قول سليمان الحكيم « لا تمنع التأديب عن ابنك لانك ان ضربته بعصاً لا يموت وتنقذ نفسه من الهاوية » ايتها الوالدة انتِ تودين الحياة والسعادة

والهناء والراحة لأولادك وكيف يتأتى لك ذلك بغير التربية الحقة والتهذيب الصحيح وتقويم النفس وتثقيفها . ايها الوالدان تطلبان الذكرى الحسنة والخلف الطاهر وأنى لكما ذلك وقد اتلفتما ولدكما باهمال تربيته ونسيتما ان باهمالكما هذا تكون لكما بئس الذكرى والخلف . وانتما لم تجنيا على اولادكما فقط بل جنيتما على المجتمع باسره لانكما اوجدتما فيه عضواً اشلاً . فاستيقظا ايها الوالدين من غفلتكما ولا توجها سهام اللوم لأولادكما على سوء معاملتهم فحري بها ان تصوب نحوكما اذ لم تذكرا ان بين ايديكما وديعة قد سلمها الله لكما لتكونا امناء عليها. أفلم يكن من الواجب عليكما ان تحافظا عليها وتربياها بما يليق امام الله والناس فيجازيكما الله خيراً وتمدحكما الناس وتتركا لكما ذكراً جميلاً . ايها الوالدان ماذا تطلبان الآن من الحصاد وانتما اضعتما ايام البذر وابنتكما ترفل في ديباج الاهمال وما تسميانه بالحنو الأبوي . ايها الوالدان هل حدى بكما جهلكما الاعمى الى نبذ ابنتكما هكذا تمرح في بيداء مطالبها الاشعبية ولم تعلماها ان تقتنع من المأكل بالمفيد ومن الملبس بالرخيص ومن التربية بالكثير. فغرستما في نفسها اللينة ان تكثر من حلى الآداب بدل حلى الاحجار وان تطيل نظراتها امام مرآة العقل بدل مرآة الوجه . اذ ان في الاولى ما يرشد الى الاصلاح النفسي وفي الثانية مايرشد الى الاصلاح الظاهري . ايها الوالدان ألم تعلما ان ابنتكما كالغصن الرطيب حتى تركتماها هكذا تميل كلما هبت عواصف نفسها الامارة بالسوء . ايها الوالدان هل جئتما الآن لتقوّما اعوجاج الغصن وقد مضى زمنه واصبح لا يصلح الا للنيران .

ايتها الام هل دريت ما هو الحنو الوالدي حتى كنت تكيلي لابنتك الاكل كيلاً . وتملأي جيوبها بانواع الحلوى خيفة ان تطلب نفسها شيئاً تراه بين ايدي قريناتها — ايها الوالد هل علمت ما هي التربية الصحيحة وطرقها القويمة حتى تحشو جيوب ابنك بالنقود خيفة ان يعيره اقرانه بالمدرسة . وهل فقهت بأنه قليل الحيلة ضعيف التصرف وان وجود الدراهم معه بلا حساب مما يساعده على المفاسد والشرور . ايتها الوالدة أجهلت ان اخفاء خطأ ابنتك عن والديها مشاركة لها في الجريمة وتشجيع لها على اقتراف غيرها . وان مدافعتك عنها عندما يقدم والدها على تربيتها ليعلمها النفور منه ولولا صيانة مركزك لقلت ان هذه احدى امانيك . واخيراً ايتها الام هل لك ان تعملي على درأ سوء التربية بين اولادك قبل ان تشكي الامهات من دلال البنات ؟ ؟

الفصل الخامس

« الخالة المؤلمة » (تابع ما قبله)

سبق القول اني سأسرد كلما يتعلق بالحياة :

اذا لاحظ الانسان وجد ان كثيرات من الامهات ناقصات من وجوه عديدة . ولذلك يتضايق الفتيات ويتألمن كثيراً . ولتعلم الفتاة انهُ يجدر بها في مثل هذه الظروف ان تعالج تلك الحالة بالصبر والطيبة والحكمة والرشد . وليس بالغطرسة والثوران والعناد واليأس . ويوجد ايضاً امهات في قدرتهن ان يحبين فتياتهن ولكن بالنسبة لتشربهن

ببعض الافكار والآراء تجدهن متشامخات متعجرفات يتباعدن عن فتياتهن بما في الامكان . واذ ترى الفتاة انها قائمة في ما يشبه العزلة والانفراد اللذين يكدرانها ويحزنانها فانها تتألم من تلك الحال . ولكن يجدر بنا ان نسرع بالقول بان هذه الاحوال نادرة جداً وان امهات هذه الايام يملن كثيراً الى مخالفة ما سبق . وعلى كل حال يجدر بالفتاة في جميع تلك الظروف ان لا تنساب الى الشجون والاحزان وتفقد هاتين السجيتين اللطيفتين انشراح الصدر وطول البال سجيتي الفتوة الكاملة ولتبحث فيما حولها من المسرات وتأخذ منه بقسط فان المرء لا يحرم منها ابداً مهما كان تعيساً . ولا يخلو الامر ان يكون لها أباً رحوماً رؤوفاً أو اخوة واخوات محبين أو صديقة فاضلة او عمة او خالة طيبة الخ ... وان لم يكن كل ذلك فلتعمل وتجد حتى تبعد عنها الحزن والافكار المكدرة التي ربما لا تفارقها اذا لم تستعمل احدى تلك الوسائط فلتعمل خيراً فهذا ممكن لكل انسان . واما من جهة والدتها فلتؤد لها كل الاحترام والرعاية اللذين تتطلبهما فان لم يكن في ذلك فائدة فعلى الاقل توفر على نفسها الملحوظات الشديدة والفصول المؤلمة . واذا كانت الام من مبدأها عدم قبول الملاطفات ولا التدللات فهي تتمسك باظهار الحشمة العائلية والرسميات البنوية وغير ذلك وبتأدية كل هذا تعيش الابنة في سلامة وسكينة مع والدتها واذا تم ذلك فهل تصدق الفتاة انها تسر بذلك كثيرين فضلاً عن انها تصير مرتاحة هادئة البال ساكنة البلبال

وليلاحظ ايضاً انه يوجد ظروف اصعب واحرج من تلك بكثير . ولكن لله الحمد فهي اندر من الكبريت الاحمر بفضل محبة الام التي لا تخلو منها

امرأة قط مهما كانت ومع كل فأنا اعرف نساء ترتب على فساد اخلاقهن وضياع اعظم عواطفهن بغض فتياتهن وابعادهن عنهن حتى انهن اصبحن خاليات من كل شفقة وحنان نحو تلك الفتيات . وبالاجمال فهن لا يحببن بناتهن . والعلائق الاجبارية التي تربطهن بهن كثيرة التوتر . فهل من حال اصعب من تلك بالنسبة لهذه الفتيات . ومع ذلك فان الفتاة العاقلة هي التي تحافظ على احترام والدتها ومحبتها لها رغماً عن كل ذلك . فربما اثر ذلك الاحترام وتلك المحبة على ذلك البغض الثقيل . ولتحرص من تأنيب امها على عدم محبتها لها . فربما نشأ عن ذلك تفاقم الامر لان الحياة العادية تفسها تصبح صعبة اذا ارادت الفتاة اقناع والدتها بما لها من الحقوق المهضومة فمهما فعلت الفتاة ربما لا ينتهي الامر الا باقفال قلب والدتها عن محبتها . فالفتاة التي تتحمل كل هذه الاهوال يجب عليها ان تتدرع وتتحفظ ضد الآلام والاحزان مذكرة نفسها بواجبها الذي يجب ان يكون دقيقاً حتى تلمحه من بعيد ناظرة له عارٍ عن كل فشل بعيد عن كل ذلل مهما كان صعباً عسراً . فالصبر والانصياع في هذه الحال يقللان من حزنها وكآبتها . فحيا الله فتاة هذا شأنها وتلك حالها . بل لتهنىء نفسها كل فتاة احرزت هاتين الفضيلتين وغرستهما في نفسها ولتكن على يقين انهما سوف يأتيان بثمار شهية تهون عليها الحياة وتسهل لها الاوصاب . وننصح هذه الفتاة المسكينة ان تجتهد في تعزية نفسها بما اوضحناه لها من الطرق فهي يمكنها ان تتخلص من هذه الافكار وتلك الاهوال بانكبابها على اعمال الخير ومساعدة الفقراء والتفكير في الضعفاء والبؤساء اللذين لا نصير لهم الا الله وكفى به نصيرا

ومع ذلك فليس بمحظور عليها ان تفكر وتؤمل في مستقبل احسن فأن قلوب الشبيبة تحتاج الى التفكير في السعادة . والامل من اعظم نصراء البشرية بل قل هو اعظمها لان الانسان اذا لم يؤمل من دهره امراً لا يقدم على الشروع في عمله مهما كان سهلاً هيناً

اعلل النفس بالآمال ارقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

ومن ثم تصير الفتاة قوية قادرة على احتمال تجارب الحياة واوصابها اذا هي اتبعت هذه النصائح ولا تنس الفتاة مداومة حبها لمن تدفعها وتمجها مهما كان مقدار ذلك

وربما رأت الفتاة ان اخوتها واخواتها يفضلون عليها كثيراً ويعتبرون ويحبون اكثر منها . ربما رأت انه بينما توجه الى اخوتها الشفقة والملاطفة والمحبة الفائقة تصوب اليها القسوة والاهانة والبغضة . وهنا ايضاً اتوسل واتضرع اليها ان تغلق قلبها عن لهيب الحسد وهوى الغيرة — وان كان لها بعض الحق — لان تلك النار محرقة فهي تتلف النفوس وتفسد القلوب وتودي بالارواح الطيبة . ترى مثلاً انه لا انصاف ولا حب ترى ان قلبها قد جرح واحساساتها مست . فلتترك الكراهة . لتتخل عن البغضاء . لا تجعل للحسد مكاناً في قلبها . ولتحاول في محبة اخوتها واخواتها وكل من يسيء اليها رغماً عن كل ما يجري . فلتسكن كل ضغينة وبغض وحقد ولتجب على العسف بالطيبة وعلى الجور بالانصاف . فاذا اتخذت الفتاة هذا الشكل وهذه المعاملة قلت تعاستها وطمر بؤسها وان لم يحبها ذووها محبة رائقة لا يشوبها شائبة فانهم على الاقل يلتزمون باحترامها واعتبارها .

ولتجعل لنفسها مكاناً سامياً ومركزاً متعالياً فانها بذلك توفر عليها عناء طالما انفجرت ينابيعه عليها وشقاء طالما لزمها

لتفرح وتمتلئ سروراً بأدائها جميع واجباتها ولكن ربما قالت الفتاة : ليس هذا من شأني ولا من واجبي فليس عليّ اداء شيء علاوة على واجبي ليس لي ان اعطي للآخرين ما قد رفضوا بتاتاً اعطاءه اليّ ولو كان حجراً بسيطاً فكيف بقلبي . كيف بفؤادي . ليس لي ان احب من لم يحبني بل ابغضني ومقتني . ليس لي ان احترم من لم يحترمني بل اهانني . — حقاً انك مخطئة ايتها الفتاة ألا تعلمين ان اصحاب النفوس الأبية والقلوب العالية يؤدون دائماً ما يزيد عن واجبهم فلمَ لا تكونين من اولئك لمَ لا تؤدين واجبك وزيادة — عليك بذلك

ثم ربما سألت نفسها عن صفات وسجايا توجد في اخوتها المحبوبين وهي بعيدة عنها وتريد احراز بعضها . لها الحق كل الحق في ذلك . فلتجتهد مثلاً في التعليم . في تنمية حواسها الادراكية . لكي تظهر لأمها مثلاً بمظهر النماء والبهاء . وبدون ان تتعدى النهاية او الغاية في تلك الامور العلمية والمطالعات الاخلاقية . لا بد من ضرورتها في القريب العاجل بفضل المطالعة واتباع الدراسة انساناً كاملاً مهذباً لا شخصاً جميلاً مؤنقاً فقط . انا لا امنعها من الرشاقة والظهور بمظهر الرقة والخفة ولكن لا اسمح لها ابداً بالتبرج العاطل والتخفخة الكاذبة الباطلة لا سيما اذا كانت رأسها فارغة وعقلها مريض سخيف سقيم لان التبرج والفخفخة يؤديان بها والحالة هذه الى مهاوي الهلاك وبئس القرار . نعم لتجتهدي في تحسين

صوتك مثلاً لا لتغني ولكن لكي لا تظهري بمظهر الخشونة والفظاظة . تكلمي بهدوّ ولطف وسكينة حتى لا تفزعي احداً . كوني رشيقة القوام . خفيفة الحركة لتظهري بمظهر الرقة . كوني انيسة لينة العريكة نشيطة ذات مروءة وهمة لتفيدي وتستفيدي وتؤدي خدماتك لكل من يحتاج اليها .

وهكذا تسلبين عقل والدتك بل والديك هكذا تلزمينهما بمحبتك والاخلاص اليك . واذا لم تفوزي بالتأثير على قلب والدتك بعد كل ذلك . اذا استمرت هذه على معاملة اخوتك مثلاً بالدلال والحسنى ومعاملتك بالجفاء والسوء فلتتعزي بالفكر فيما قد أتيته . تعزي بما يوحيهِ اليك ضميرك من اتمام ما قد فرض عليك

نجيب المندراوي

العادات الذميمة عند المصريات

(١)

« مراسم التعزية »

معلوم ان لكل امة عادات خاصة بها . منها ما هو ذميم . ومنها ما هو كريم حميد . وانه يمكن للباحث المستطلع لاحوال الشعوب ان يحكم على الامة بالرقي او بالانحطاط من عاداتها . وحيث انكن معشر بنات الجنس اللطيف قد وجدتن في عصر جديد من الرقي و بدأتنَّ تتغيرنَ عن احوالكنّ السالفة احوال الخمول والجمود فاخالكنّ تقبلنّ على اظهار هذا التغير والتقدم

نحو مراقي الكمال للعالم قاطبة بمظهر جلي وليكن هذا في عاداتكن فتنبذن كل مستهجن منها ورثتنه من اسلافكن

فلي كلمة في هذا الصدد طالما كنت في القلب تحت ستار من الريب في قبولكنّ اياها وانتنّ غارقات في غياهب الجهل أو مسلوبات الحقوق مضروب عليكنّ بالذل والاسترقاق . هذا من جهة . ومن الجهة الاخرى لعدم وجود من بواسطته كنا نوصل الى آذانكنّ خطرات افكارنا نحو اصلاح شؤنكنّ

اماوقد نهضتنّ هذا النهوض الميمون مقبلات على الرقي والكمال مطالبات بحقوقكنّ من العلم والادب . وظهرت هذه المجلة الزاهرة تناشدكنّ الحق والحمية ان تلبين نداءها وتعقدنَ الخناصر على السعي نحو المدنية الحقة والحرية المنشودة الى الكمال . واوسعت لنا مجالاً لابداء ما يعن لنا من الافكار التي نراها خليقة باعتباركنّ . فاليكنّ اسوق حديثي على صفحات هذه المجلة الغراء راجياً ان يصادف منكنّ قلوباً واعية ونفوساً سامية تخرج لنا من غرس هذا الحديث الثمار اليانعة التي بها يعظم قدركنّ ويعلو شأنكنّ في أعين الامم الاخرى اذ تبرهن انكنّ قد ارتقيتنّ وتكملتنّ بالفضيلة نابذات الرذيلة

ولنبدأ من هذا الحديث بملاحظة لي على عادتكنّ في تعزية من اخنى بها خطب بينكنّ . عادة لووقف عليها متمدين لاكبر الامر واندهش لبعدكنّ عن روح الرقي الحقيقي .. فاقول :

انه لما كان الانسان ضعيفاً بطبيعته البشرية نراه عاجزاً عن احتمال

ما يصادفه من الحدثان . لكن لم يقض العدل الالهي بان يترك الانسان هدفاً لمصائب الدهر وكوارث الايام بدون ان يجعل له من يعينه على احتماله ويخفف وطأتها عن عاتقه . فوهبه تلك المنة العظمى والنعمة الفائقة اعني بهما منة الاخوان ونعمة الاصدقاء التي لم يهبنا الله سبحانه نعمة اجلّ منها كما يقول (سسيرو) الحكيم مشبهاً اولئك الاخوان بكوكب النهار في عالم الدنيا الذي لاغنى للانسان عنه في حياته

وحقيقة ان الرفقة عون كبير والصحبة عضد قوي للانسان على مواجهة الشدائد . لان الانسان اذا نزل به شأن او احدق به خطب . بوجوده مع رفقائه واحبابه تخف عنه الملمة ويلطف الحادث . هذا بحسن حديثهم وايناسهم . فلهذا السبب كانت تعزيتهم واجبة وتسليتهم لازمة سواء للرجال والنساء على انها ألزم للنساء لما نسب اليهنّ من الضعف النفسي والجسماني عن الرجال

فمما تقدم ندرك الغرض المرمى اليه من العزاء لكن للاسف لو نظرنا لما تفعله السيدات المصريات في مراسم التعزية نحو مصاب من احبابهنّ لرأينا العجب العجاب . الرأينا السيدات قداجتمعن وتداولنَ المراثي والتعديد مغاليات متفانيات في اجادتها وجعلها مؤثرة تثير الشجن وتهيج الحزن . امراً لو وقفت عليه المتمدينة الحكيمة وعلمت انهنّ انما اجتمعن لتعزية المصاب وتسليته لاخذ منها العجب والاندهاش مأخذاً عظيماً من ذلك الادعاء الباطل

وقد نرى زيادة على ما تقدم البعض من المعزيات يوالين الطلب من

(الندابة) المأجورة ان تطيل المراثي ويستعدنها منها كل ما هو مؤثر مثير للخواطر. فيتضاعف بذلك الخطب ويزداد الطين بلاً.

فمهلا ايتها السيدات بنات الجنس اللطيف اخالكنّ تأبين على رقتكنّ ان تكن بهذه الدرجة من الحماقة. تدعين مالا تفعلنّ. ألا يجدر بكنّ ان تتغيرنّ وتقلعن عن هذه العادة المرذولة وتلجن سبيلاً اقرب الى الحكمة والرشد. وقد أتيتنّ الى هذا العصر السعيد الذي يبشر بقرب الوصول الى اوج الكمال. وصرتن فيه قابلات للتقويم. لا تتمسكن بالعتيق الرث. بل تتشكلنّ بما يناسب الحال من الاخلاق والعادات شأن كل (لطيف)

فرجاؤنا بعد هذا ان تنهجن منهجاً عدلاً وتسلكن مسلكاً حسناً مستقيماً. تمعنّ النظر في كل ما تتخلقن به من الخلق. وتحكمن العقل فيما تتعلقن به من العادات. حتى تكنّ بذلك قد برهنتن على رقيكنّ واقبالكنّ على الفضيلة ونبذكنّ الرذيلة شأن كل ناهض ساع الى الاصلاح

فاذا شئتن تعزية منكوب او تسلية مصاب لاتكونن سبباً في تضاعف الملمة عليه بل تبذلنّ الجهد في تلطيفها مستشهدات بحكيم الآيات من الكتب السماوية واقوال الحكماء ضاربات الامثال وراويات القصص المعزية المناسبة للمقام شأن العقل والحكمة. فبعملكنّ هذا تثبتن قوة عزيمتكنّ ورقي افكاركنّ وعلو مكانتكنّ من التقدم

اسكندر ابراهيم يوسف

باب تدبير المنزل

ذكرنا في العدد الماضي ان الاطعمة على ثلاثة انواع المدفئة وتسمى بالكربونية والمنمية للعضلات وتسمى بالازوتية والمكونة للعظام وتسمى بالمعدنية

(١) فالاطعمة الكربونية تنحصر في النشاء والدهن والسكر كما سبق القول والنشاء يتواجد في الحبوب كالقمح والذره والبطاطس والبسله والفول والاروروت والتابيوكا

والدهن يتواجد في الحيوانات كاللحم الضان والسمك واللبن والسمن والجبن وفي بعض اجزاء النبات الزيتي كجوز الهند والبندق واللوز والصنوبر

والسكر يستخرج من القصب والبنجر وقطران الفحم الحجري وهو اشد حلاوة من سكر القصب

(٢) الاطعمة الازوتية مركبة من مادة زلالية ومادة ليفيه ومادة لزجة فالمادة الزلالية تشبه زلال البيض وتوجد في البيض واللحم والسمك والمادة الليفية عبارة عن النسج الليفي الموجود في لحوم الحيوانات والاسماك وطيور القنص والدجاج والمادة اللزجة هي القشر الذي يوجد في غلاف الحبوب . وعليه فقشر القمح المعبر عنه بالنخاله فهو اكثر تغذية من لبه

(٣) الاطعمة المعدنية او المكونة للعظام تستخرج من مياه الاعين والانهار والبحيرات وملح الطعام والنباتات النضرة . وقد تحقق ان الاجسام المعدنية التي تستخرج من الخضراوات تصلح الدم وتقويه كالملح الذي هو مكون للدم ويؤدي وظيفة مهمة للهضم

وقد اعتدنا مزج الاطعمة ببعضها كاللحم مع الخضار مثلاً ولا نعلم علة هذا المزج سوى اتباع العادة المألوفة وما نشعر به من اللذة والطعم والحقيقة ان هذا المزج مولد للحرارة ومنمي للعضلات ومكون للعظام فاللحم منمي للعضلات والخضار مكون للعظام . يمزج الارز مع الخضار . فالاول نشوي مولد للحرارة والثاني يوجد به املاح تكوّن العظام وبما اننا فهمنا علة مزج الاطعمة وفوائدها ولزومها فسنذكر في كل عدد انشا الله بعض اصناف الطعام التي لا يستغنى عنها

انات البائسات

« الاخت البائسة »

ركب الغرّ رأسه مفترا فسعى عقربا وعاد امرًا
تخذ الكاس وصلةً وهي قدما مهدت للاثيم في الاثم مسرى
قد سعى ذلك الاثيم ولكن لا لخير يقضي به عنه وزرا
قد سعى ذلك الاثيم ولكن لا لشر يقصى به عنه شرا
قد سعى ذلك الاثيم ولكن لا لضرٍ يُدني به منه خيرا
انما سعيه لاذلال نفسٍ صاغها الله رقة تتقرى
انما سعيه لاذلال نفسٍ ملكُ الحب في حشاها استقرا
انما سعيه لاذلال نفسٍ لطفت رحمةً وفضلاً وبرا
انما سعيه لاذلال اختٍ حفظت للاخاء عهداً وشكرا

انما سعيه لتقويض بيتٍ حجبت فيه للتعاسة عذرا
قامت الحرّةُ الكريمة فيهِ كمقام السجين كرهاً وقسرا
جاءها والصباح في ضوء بدرٍ حائر الرأي حائر النطق سكرا
قال والشر يلهب الخمر في عينيه والخمر يوقد الشر جمرا
ذلك الباب فاخرجي بسلامٍ ضقت عن وجهك المذمم صدرا
اخرجي اخرجي فلولاك كانت عيشتي والسرور ماءً وخمرا
انا من نعمة الكريم بخيرٍ غير اني القى بك الخمر مرّا
امعنتْ في البكاء حتى اعترتها زفرةٌ اثر زفرةٍ اثر اخرى
نفس خط في سجل الليالي بمداد العيون والقلب سطرا
يا ابن امي هذا الكلام نصال تشدخ النفس تشطر القلب شطرا
انما العيش من طعامك داء مستطيل يميت صبراً وقهرا
كبرت قولةُ الفتاة عليه فتناسى الاخاء لؤماً وكبرا
. . . . . .
فاستعاذت بالدهر مما ابتلاها والليالي اخف في النفس وقرا
ميتةٌ للبلاء والنحس تشقى بحياة كالقبر ضيقاً وعسرا
بينا كانت تئن من قسوة الذل انيناً يجري منه الدمع بحرا
كان ذاك القوي يلهو طروباً قد طردناها واسترحنا فبشرى

* * *

ذلي الدمع فهو خير معينٍ مطفئٌ للأسى لهباً وجمرا
ذلي الدمع فهو لؤلؤةٌ وعقيقٌ من مياه الحياة فالموت اخرى

لست في ذا المصاب يا بيضة الخدر ... من الناس بيضة الديك صبرا
كم عقوقٍ اجرى الدموع شؤوناً ... من عيون تفديه مالاً وعمرا
طلق العيش يا ابنة البؤس كرهاً ... بئس عيش امر لباً ونشرا
غير ان الصباح لما علاها ... ابصرت فيه ليلها مستمرا
اصبحت للشقاء في متدى البؤس ... تدير العيون والنفس سكرى
للشقا باعت الحلى فاشتراه ... واشتراها والنحس بالنفس مقرى
قصدت بالمبيع تشريه دواها ... غير ان الدواء ما ليس يشرى
داؤها الحزن عالق بفؤادٍ ... مفسدٍ للدماء مسرًى ومجرى
داؤها الهم آخذ بنخاعٍ ... نال اعصابها فاضوى وافرى
قد افاقت يوماً فاصفت بقلب ... مطلق للانين طياً ونشرا
هذه أنة الجريح وهذه ... أنة المضنى عاش في الداء دهرا
هذه رنة السلاح وويل ... لامرىء جال فيه قطعاً وبترا
هذه صيحة المدوء بقرحٍ ... يتمنى الغسيل للموت طهرا
ذاك نوح المدوء اعيى دواه ... فاستباح النحيب سراً وجهرا
يا لها في الشتاء من نغمات ... شقت الصدر والمرائر قسرا
ذهلت غشية وأنت عياء ... فجرى الكل نحوها مقرا
اسعفوها بمنعشٍ فافاقت ... تزجر الدمع بالتجلد زجرا
ثم قالت والصدق فيما ارتأته ... ناطقٌ آخذ من الحال عذرا
والذي سن شرعة العدل ظلماً ... ان تعيش الفتاة ذلاً وخسرا
ان تعيش الفتاة في عالم الشر ... وبين القساة قلباً وفكرا

لا تردّ الشقاء عنها بسيف ان عرت حاجة او العيش مرًّا
انما سيفها على الدهر علمٌ يترقى بالنفيس فضلاً وقدرا

م . ب . داوُد

تدبير طفولية الاولاد

﴿ رضاعة الطفل ﴾

ضمن الواجبات المفروضة على كل والدة ارضاع طفلها بنفسها لما في ذلك من الفوائد التي تعود عليها وعلى طفلها صحياً وادبياً ما لم توجد اسباب قوية تحول دون القيام بهذا الواجب

فاذا قصدت الام ارضاع طفلها يجب عليها ان لا تكون خدعة لعوامل الانهماك في المسرات واللذات العالمية بل تضرب عن ذلك صفحاً وتكرس قواها للقيام بهذا العمل المقدس

﴿ اللبن ﴾

في الايام الاولى لظهور اللبن يجب على الوالدة ان لا تعطي ثديها للطفل الا دفعة واحدة كل ست ساعات ثم يؤتى بقليل من لبن البقر ويخفف بماء ساخن فيضاف عليه قليل من السكر (اي سكر الروس) ويعطي منه احياناً للطفل عوضاً عن اللبن . أو يؤتى بقليل من شراب التوت ويعطى منه ملعقة صغيرة للطفل كل دفعة . وهذا الشراب مفيد جداً ومقوي وملين للطبيعة

يجب منع هذا الغذاء الصناعي عند ظهور اللبن ويعطى الثدي للطفل بصفة منتظمة . انما يتراعى غسل الثديين بقطعة من السفنج وماء فاتر قبل الرضاعة وبعدها وتنشيفهما جيداً واذا حصل تشقق في الحلمات (كما يحصل غالباً) تغسل اولاً بالكونياك ثم تدهن بمرهم « ڤازلين بوريكه » واذا لم تفد هذه الطريقة يستعمل العفص وذلك ان يدق ناعماً ويرش منه على الجزء المتشقق ثم يغطى بورقة خضراء وتكرر هذه العملية الى ان تأتي بالفائدة المقصودة — وهذه الطريقة فائدتها مؤكدة . ويتراعى في كلتا الحالتين غسل الثديين قبل ارضاع الطفل

انسب وقت لارضاع الطفل هو عند استيقاظه من نومه ومتى رضع وشبع يعود لنومه عادة بدون اي تعب البتة

﴿ اوقات الرضاعة ﴾

في الشهر الثاني يجب ارضاع الطفل مرة كل ساعتين ونصف اوثلاثة نهاراً وكل ثلاث او اربع ساعات ليلاً اذ من المعلوم ان الطفل يزداد في النمو ولابد اذاً من زيادة الوقت بين كل رضاعة واخرى

تستمر الأم على ارضاع طفلها الى ان تنبت اسنانه الاولى التي تدعى « اسنان اللبن » وهي دلالة الطبيعة على ان معدة الطفل اصبحت قادرة على هضم اغذية اخرى خفيفة « كالاروروت » او « الفوسفاتين » وبعض انواع البسكوت الخفيف جداً — اذا قل اللبن عند الام واصبحت غير قادرة على ارضاع طفلها استعانت على ذلك بالرضاعة (بزازة) فيؤتى باللبن البقري

ويضاف عليه ماء ساخن مخفف بجزء من اليانسون بنسبة الربع لبن والثلاثة ارباع ماء مغلي باليانسون اذا كان في الشتاء او مغلي ماء الشعير في الصيف هذا اذا كان عمر الطفل ثلاثة شهور اما اذا زاد عن ذلك فيزداد مقدار اللبن وينقص الماء بحسب سن الطفل . ويتلاحظ قبل ملء « الرضاعة » ان تغسل وتنظف جيداً وان يكون اللبن خالٍ من الغش ولأجل التأكد من ذلك يستحضر « ميزان اللبن » من احدى الصيدليات ويفحص اللبن بواسطته لاظهار حالته يومياً وهذه مسألة مهمة للغاية لانه اذا كان اللبن مغشوشاً أدى ذلك الى مرض الطفل واعتلال صحته

﴿ فطامة الطفل ﴾

تبدأ الام في فطامة طفلها في الشهر التاسع او العاشر وذلك بتقليل اعطائه ثديها تدريجياً ارتكاناً على ما تقدمه اليه من الاغذية كما سبق الشرح

ولما كان من الصعب تحديد كمية غذاء الطفل فقد يتبع كقاعدة ان لا يعطى له اكثر من ثلاث اوقيات من السوائل كل دفعة لانه اذا اعطى اكثر من ذلك ربما أثقلت معدته واضعفت هضمه

اذا حصل تورم في الثديين عقب الفطام يجب على الأم استعمال السوائل الملحية الملينة « كالسدلتس » او « مياه فريدريكشال » او قليل من الملح الانكليزي كشربة ثم تغسل ثديها بالكولونيا مع الماء

المرأة الحكيمة

« عماد لبيتها وتاج لرجلها »

كان جورج هو الشاب الوحيد الذي احبني لخلقي وادابي لا لذاتي او لمالي . فبادلته ذلك الحب دون بقية اقرانه الذين كانوا يحبون في ذاتي وهيكلي. وبعض هؤلاء لما كانوا يعرفون اني بلا مال يميلون عني باحثين عن فتاة « وارثة » اما حالاً واما مستقبلاً

هؤلاء بلا قلوب، ولا يجب ان يتزوجوا الا فتيات بلا قلوب نظيرهم. اما انا فكان كل مرادي ان اتزوج بشاب يحبني ويستحق محبتي فوجدته في شخص جورج ولذلك سلمته قلبي ومفاتيح فؤادي ؛ ولم يعارض والدانا في زواجنا فاصبحنا اسعد مخلوقين جمعهما سر الزيجة المقدس

كم كنت احب زوجي ؟ وكم كان يحبني ؟ هذه عاطفة لا يمكن للقلم او اللسان ان يعبر عنها . ولكن يمكن ان يشعر بها قلوب كل زوجين سعيدين نظيرنا

وكنت احب العمل وارغب عن الكسل فلم اترك ولا فرصة تمر بدون ان انتفع بها فكان يُسَرّ زوجي بذلك لانه كان يجد منزلنا دائماً مرتباً نظيفاً . ويتضاعف سروره لما كان يجد ملابسي دائماً نظيفة ومتقنة

وظل الهناء يخدمنا والسرور يحف بنا سبعة سنوات كاملة رزقت في اثنائها بطفلين لم يخلق الله على وجه البسيطة احبّ الي منهما

ربيتهما على مخافة الله والفضيلة فجنيت ثمار هذه التربية فيهما وهما طفلين فزاد ذلك في سعادتنا

هذه كانت حالتنا الزوجية في ايامنا الاولى وهي ايضاً حالتنا اليوم . ولكن تخلل هذين الزمنين خمس سنوات قاسيت فيها من العذاب والآلام بقدر ما حصلت في ايامنا الاولى من السعادة والهناء

وهكذا الدهر يعبث بنا . يوم لنا ويوم علينا

لم اجد في اخلاق جورج شائبة تشبه سوى كثرة مطامعه فكان دائماً يجتهد ان يحسن مركزه وينمي ثروته فلم يرجع بالخيبة ولكن تقدمه كان بطيئاً شأن كل مكسب حلال

وشعرت ان هذه الفكرة قد تجسمت فيه وكبرت في رأسه من يوم رأيته يمشي مع شاب اسمه حبيب اصبح ألزم له من خياله

ولم يمر شهر على هذه الصحبة الرديئة حتى اخذ جورج يتأخر في العودة الى المنزل من يوم الى آخر حتى اصبح لا يعود الا عند منتصف الليل او بعده فكنت انتظره كل ليلة على احر من الجمر وكلما استشعرت بوحدتي اسائل نفسي عن هذا التغيير الذي طرأ على جورج فلا اعرف له سبباً وشعرت ايضاً ان جيبه الذي كان دائماً مملوءاً بالدراهم اصبح خاوياً خاليا . بل ابتدأ في الوقت نفسه ان يأخذ مني شيئاً فشيئاً مما ادخرناه في ايام السعادة الاولى

واصبح قلقاً كثير الاهتمام اذا جلست الى جانبه احدثه في امر كان يصغى اليّ باذنيه فقط واما فكره فكان سائحاً في بحار تأملاته ومخيلاته . واحتدّ طبعه وضاق ذرعه وقلّ نومه واصبح سريع الغضب شديد المراس يحنق على الايام ويتهدد الدنيا بقبضة يده . ليس هذا فقط بل اصبح جورج امامي كرجل طحنته يد الايام فصيرته شيخاً وهو في عز صباه .

فانحنى ظهره وغارت عيناه في وجهه واصبح شديد الاصفرار مشغول الخاطر مبلبل الفكر كل ذلك ولم اعرف ما الذي يشغله ويكتمه عني مع انه لم يخفِ عني شيئاً قبل اليوم

كنت اسأله عن سبب هذا التغيير فكان يختلق لي اسباباً ويلتمس اعذاراً عرفت فيما بعد انها كلها كاذبة ومحض افتراء

حتى ذات يوم زارتني سيدة عرفت منها في عرض الحديث ان حبيب هذا الذي اكثر من المسير مع زوجي ما هو الا مقامر كبير

ويلاه ! تبينت لي الحقيقة بعينها . عرفت ان جورج اصبح مقامراً بفضل هذه العشرة الرديئة . فضربت كفاً على كف وعجبت كيف تسلط هذا الشيطان على فكره وجره الى هذه الهاوية المخربة المدمرة

ولما عاد زوجي هذه الليلة اطلعته على ما عرفت واعلنت له مخاوفي وما حذرته من انه يقامر فحاول في الاول ان ينكر ذلك ولكنه اقر بالحقيقة. وما امرّها . اعترف لي انهُ يقامر . اعترف لي انهُ يدمر صروح منزلنا ويخرب بيتنا ويذهب بنا الى حيث الفقر والفاقة وقال لي ان هذا الداء قد تمكن فيه حتى اصبح عضالاً ولكن ليتني لم احدثه في شيء من ذلك لانه بعد ان كان يقامر ولا يجسر ان يقول لي ذلك اصبح يقامر على علم مني

نصحته فلم ينتصح وردعته فلم يرتدع . عملت كل ما في الجهد لامنعه عن غيه ولكني لم افلح فسقطت في هوة من اليأس عميقة جداً

ازداد مركزنا خطارة لان جورج قد خاطر بكل ما جمعته ايام الرخاء في المضاربة والمقامرة . واخذ يصرف كل ماهيته في الاربع او الخمس ايام

الاولى من كل شهر ويتركني ولا مصروف في يدي ولا مال عندي لاصرف على الولدين وعلى المنزل ايضاً . ثم اخذ يستدين

فماذا اعمل ؟

طردت الخادم الذي كان عندنا لاننا اصبحنا عاجزين عن دفع اجرته

ثم اتى صاحب المنزل الذي كنا نقطنه يطلب اجرة المنزل فاخذت اعده واخلف واسوفه فيصبر حتى ذات يوم تهددنا بالحجز على الاثاث وطردنا من المنزل اذا لم ندفع له الاجرة

١ كنت في اوج النعيم فكيف اتحمل ان اصبح في اخطر درجات الجحيم . كنت سعيدة فاصبحت بائسة جداً . كنت ذات زوج فطرحني هذا الزوج الى الشقاء . فقلقت روحي ولم تعد تهدأ . ولزمتني الكروب ولم اعد اذق طعم الكرى !

هذه كانت حالتي فكم كان حال زوجي المسكين وهو اكثر مني ألماً من وخز ضميره الذي كان يعذبه في كل حين . ومع ذلك كان يصم اذانه عن عبارات النصح والارشاد

وكان جاك ابننا الاكبر قد بلغ العاشرة من عمره فلما عاد من المدرسة هذا اليوم قال لي ان الناظر انذره بالرفت اذا لم يدفع المصاريف

وكان صدري قد احتشد بدموع الحزن فلم اجد لها منفذاً الا من العينين فاجهشت في البكاء حتى علا شهيق . فسألني جاك عن السبب فقلت له ما حدث من صاحب المنزل وافصحت له حالتنا تماماً بعد ان

كنت اخفي عنه ذلك وابالغ في كتمانه . فانطرح جاك بين ذراعي وقبلني قبلة حارة وقال لي والدموع ملء عينيه : « اني اتمنى اليوم الذي اقدر فيه على العمل يا اماه . واكسب فيه دراهم تكفينا شر هذا الضيق وتفرج ما نحن فيه من شدة . فلا تبكي يا امي »

ليس اشهى على الام من ان تجني ثمار التربية الصحيحة التي تربي عليها اولادها لان التربية الحسنة كالزرع الصالح يثمر ثلاثين وستين ومائة. فاي ام تسمع هذه الكلمات المفرحة ولا يطفح قلبها سروراً . ان هذه الكلمات دبت في نفسي روح حياة جديدة وآمال واسعة لانها انتشلتني من هوة اليأس العظيمة التي كنت استسلمت لها فصحوت من جمودي وثباتي لاعود الى الحركة والفكر والبحث عن استرداد كل ما فقدناه من اسباب سعادتنا /

وقد حصرت كل افكاري في جاك بعد ان يئست من استرداد ابيه مما هو فيه : فقلت له « هذه حلى وجواهري ثمناً لتلك الجملة يا جاك . سأبيعها لاصرف عليك في المدرسة حتى اجني منك رجلاً اعول عليه في مستقبل ايامنا . هذه امالي حصرتها فيك فلا تخيب لي املاً .»

/ واصبح جاك عزاء قلبي الوحيد ومزيل همي ومفرج كربتي . وصرفت اليه كل اهتمامي وعنايتي . فكنت اساعده في دروسه واذكره بوعده فيزداد اجتهاداً واقول له اني احبه فيزداد بي تعلقاً

ولكن جورج لم يكن يساعدنا بشيء من الماهية بل كان في لهى عنا لا يفكر في شيء الا امسه وما خسره فيه وغده وما يؤمل ان يكسب فيه.

فقاربت جميع حليّ من الانتهاء ولم يتم جاك دروسه بعد ولم يكبر فيقدر على العمل فعاودتني الهموم والكرب

وعدت ففكرت في جورج وحاله ـ وقلت في نفسي ان طمع جورج في المكسب كطمعي في ارداعه عن المضاربة . كلاهما وهم لا حقيقة له ـ ولكن اذا كان جورج يخسر كل ليلة ولم ييأس بعد فلماذا أياس أنا من استرداده اليّ ؟

فاعترضت طريقه ذات ليلة وقلت له : « اعطني ولو جنيه واحد اشتري به بعض الملابس لولدينا واصرف منه على منزلنا ايضاً »

فقال ليس في جيبي سوى جنيه واحد وانا اؤمل ان اكسب هذه الليلة فاعود لك ومعي عشرات من الجنيهات

فقلت اني اريد هذا الجنيه الذي في جيبك ولست اريد العشرات التي في جيوب الغير . الى متى تخدع نفسك وتنتظر المكسب ؟ متى لعبت وكسبت ؟ ألم تلازمك الخسارة دائماً وابداً ؟

فقال لكني انتظر ان اكسب لان النحس الذي لزمني طول هذه المدة لا بد ان ينزح عني يوماً ما . وانا اؤمل ان ينزح عني هذه الليلة ويصادفني الحظ فاكسب . توسلت اليه ان لا يخرج فاصم اذناه عن توسلي وبكيت امامه بدموع غزيرة فلم يكترث بي بل افلت مني وخرج

والعجب كل العجب انه كان يعتقد كل ليلة انه سيكسب ولما يعود بالخيبة كان يجدد هذا الامل فيعود في الليلة التي بعدها ويضارب

واعيتني الحيل ولم أدرِ ما أفعل حتى كدت اياس مرة اخرى . ولكن

تذكري بجاك كان يشجعني ويحيي فيَّ امال كبيرة

ففي ذات مساء خرج كعادته يقامر وظل جاك يذاكر في دروسه حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لانه كان موعد امتحاناته السنوية

ولاح لي بارق من الامل اذا انا سلكت مع جورج مسلكاً وعراً

اذا لم تكن غير الاسنة مركباً فما حيلة المضطر الا ركوبها

فقمت ولبست ملابس عتيقة غير متقنة ولبست قبعتي وحذائي — فلما رأى جاك ذلك سألني : الى اين تذهبين يا اماه وتتركيني ؟ فقلت لست اتركك يا جاك ولكني سأقضي عند جارتنا روزا نصف ساعة حتى يعود والدك فاعود بعده حالاً . فقم انت وادخل الى سريرك ولكن لا تنم بل يجب ان تنتظرني . كما اني اطلب اليك ان لا تتحرك او تترك سريرك مهما حصل مني بل يجب ان تبقى على الحياد حتى اناديك . فبهت من كلامي وقال : على م عولت يا اماه . ماذا تريدين ان تعملي ؟ فقلت لا تخف ولا تقلق يا عزيزي وتأكد اني لا أعمل الا ما في صالحنا جميعاً . ثم قبلته من جبينه وادخلته الى سريره وهناك ضممته الى صدري بحنان زائد شعرت في اثنائها ان قلبه الصغير كان يدق بشدة ويختلج

ثم تناولت جرعة كبيرة من الكونياك وذهبت الى سكن « شقة » جارتنا روزا وكانت ما زالت صاحية وبقيت عندها حتى مر جورج من تحت نافذتها عائداً الى منزلنا . وبعد ربع ساعة قمت واستأذنتها وخرجت ولكني قبل ان ادخل الى المنزل اعوجت قبعتي كما اعوجت حزام فستاني نوعاً الى اليمين وتنيت رجلاي قليلاً وحملقت بعيني جداً كما ان الكاس

الكونياك الذي شربته قد حمرهما وحمر خدودي فاكيت السكران من كل الوجوه

ودخلت على زوجي وانا اتمايل في مشيتي ولما وجدته هناك يبحث عني رجعت الى الوراء قليلاً ثم غدت فتقدمت نحوه وضحكت ببله زائد حتى كدت استلقي على ظهري وقلت له بصوت متهدج متقطع :

هوّذا أنت يا چورج . قد عُدّت قبلي هذه الليلة ها ها ها

ثم ملت على طاولة فلطمتني ودفعتني الى مرآة بالقرب مني فنظرت اليها ثم اخذتني نوع من الدهشة وقلت :

إنن بُرْزز نطتي عايزه ثلاث ساعات لاصلحها . مسكينة انت ايتها البرنيطة . مسكينة مسكينة . ثم اخذت اغني بصوت عال .

وكان جورج ذاهلاً لما رآني كذلك وكأنه اصيب بشهم اعياه عن الكلام . ولكنه لما سمعني اغني هبّ من ذهوله وقال لي جانقاً : كفى كفى . اسكتي يا حنه . ما هذا الجنون ثم تقدم نحوي فشم رائحة فمي فتأكد له انى سكرانة . ثم هم بقبعتي ينتزعها من على رأسي فضحكت ثانياً وقلت له :

هوّذا انت تريد ان تصلحها من اجلي .....

فانتهرني وقطع عليّ كلامي وقال : كفى يا حنه كفى واخلعي هذه الملابس القذرة . اين كنت ؟

فقلت : اين كنت ؟ اين كنت ؟ وانت كنت فين ؟

ونظرت اليه ببله زائد ولم ازد بل اشغلت نفسي بخلع ملابسي وانا اضحك في نفسي من ادوار السكر التي كنت اشخصها بغاية الدقة والاتقان

ثم ما انتهيت من ذلك حتى كان جورج قد اشتد حنقه وكاد الشرر يتطاير من عينيه . ومع اني كنت اريد ان ازيد في الهزل والمجون ولكني خفت ان يخرج به الغضب الى حد الهمجية والجنون فيضربني ولذلك رأيت ان انكمش واذهب الى سريري خصوصاً وقد تحققت ان حيلتي نفعت واتت بالنتيجة التي كنت اتوقعها

ذلك ان جورج كان يغار عليَّ جداً وقد اعتقد مما رأى اني اخرج كل ليلة بعد ان يخرج هو فلدغت نار الغيرة قلبه لان الغيرة قارصة وقاسية والمحب غيور وكثير الشكوك

فكان جورج يقول في نفسه : هل هذه حنة التي كنت اعتقد انها ملاك هبط من العلاء ليشعل في قلب هذه العائلة البائسة نوراً وصلاحاً ؟ هل هذه حنة التي لم تقبل من يدي كاساً واحداً من الخمر تخرج من منزلها وتعود وهي سكرانة ؟ هل هذه حنة التي عرفتها من خمس سنوات كالحمل الوديع لا تخرج الا اذا كنت الى جانبها ؟ ولكن الحق والتبعة عليّ انا لاني لم احرسها واسهر عليها بل اتركها واخرج كل ليلة . ولكن غداً سيكون لي معها شأن لما تفوق لانها الآن بعيدة عن صوابها

وفي الغد تأخرت في نومي قليلاً حتى صحي جاك من منامه فقبلته كعادتي واسررت اليه ان لا يخرج الى المدرسة قبل ان يخرج والده . ولم يشأ جورج ان يكلمني في شيء امام جاك فكظم غيظه وخرج دون ان ينبث ببنت شفة ولما عاد في المساء كان جاك قد عاد من المدرسة فلم يجد بدًّا من السكوت . واظهرت هذا المساء قلقاً واهتماماً واسراعاً في جميع

اعمالي المنزلية كمن يكون وراءه ميعاد . ثم اخرجت من دولابي فستاناً نظيفاً وقبعتي كمن يستعد للخروج

وكان جورج يعود كل مساء فيطلب طعام العشاء فكنت اتوانى في ذلك كثيراً واطلب اليه ان لا يخرج ولا اقدم له العشاء الا بعد ان تنفد حيلتي منه . اما هذا المساء فاسرعت اليه بالطعام كأن لسان حالي يقول:

« اليك الطعام فكله بسرعة واخرج لاني اريد ان اخرج انا ايضاً وقد اعددت ملابسي فلا تدعني انتظر طويلاً »

وقد شاهد هو مني ذلك فكاد يجن وازداد قلبه غيرة ولم يطق ان يخرج وهو يراني استعد للخروج الى حيث لا يعلم

وظل بين عاملين قويين وازرين محركتين الاول وهو القمار يدفعه للخروج للمضاربة والثاني وهو الغيرة تلزمه على البقاء ليحرس امرأته بعين لا تنام . وبمقدار ما يكون الحب شديداً تكون الغيرة قوية . ومحبة جورج لي كانت قوية جداً . بدرجة لا يمكن ان تعادلها حاسة ثانية او شعور آخر وأخيراً لم أره الا وقد قام وخلع ملابسه ولكنه ظل ساهراً يدخن سيجارته . فعرفت انه يريد ان يسألني اين كنت بالامس ولما كان لابد لي ان اجاوبه عن ذلك ان آجلاً وان عاجلاً ذهبت الى حيث كان جالساً . فقدم لي كرسي بالقرب منه وهو يحاول ان يكظم غيظه وقال لي :

ـ اين كنت بالامس

ـ كنت هنا

ـ ولكنك خرجت

ـ خرجت عند جارتنا روزا . وخنقتني العبرات وانحدرت من عيناي بكثرة فارتاح لبكائي وظن ان هذه الدموع هي دموع الندامة على الخروج بدون اذنه والسهر والشرب ايضاً . ولكنه لم يصدق اني كنت عند روزا وصمم ان يسمع مني الحقيقة فلم اجبه بغير البكاء فتركني وقام الى سريره غاضباً . وظل اسبوعاً كاملاً غاضباً مني مخاصماً اياي . لا يكلمني ولا يسمع مني . ولكنه لازم المنزل كل ليلة بعد عودته من العمل لان قلبه لم يرتاح وغيرته لم تهدأ . وسررت بذلك جداً وقلت اذا كان جورج ابطل المضاربة اسبوعاً فهو قادر على ابطالها دائماً

وكان جاك قد انتهت امتحاناته السنوية وتظهر النتيجة في الغد . ففي ظهر ذلك الغد عاد من المدرسة وهو يكاد يرقص من شدة الفرح وقبلني وقال لي انه كان اول الناجحين في فرقته وذلك بفضل عنايتي واهتمامي به . فسررت بذلك بمقدار محبتي لجاك وقبلته وشجعته . وقلت له هكذا يكون الاجتهاد يا جاك . ثم جلست الى الطاولة واخذت قرطاساً وقلماً وسطرت بعض السطور اعطيتها لجاك وقلت له : « احفظ هذه جيداً ولما يأتي ابوك هذا المساء اتلها عليه » فاجاب : « سأفعل يا اماه كل ما تشائين »

ثم سطرت ورقة اخرى اعطيتها لماري ابنتنا واوصيتها نفس الوصية فقالت « سأحفظها جيداً يا امي »

ولما عاد جورج في المساء جلس يدخن سيجارته كالعادة فاشرت للولدين اشارة فهماها فقاما وذهبا الى حيث كان ابوهما جالساً وتقدم جاك بدون تكلف وتعلق في عنق ابيه وقبله قبلة حارة وقال له بصوت طبيعي

عادي : «اني ازف اليك بشرى نجاحي الباهر في الامتحان يا والدي العزيز فانى كنت اول الناجحين في فرقتي . ولكن سروري بهذا النجاح لا يعادل السعادة التي تحف بي هذا المساء . لان الاولاد كثيراً ما يتكلمون في المدرسة عن والديهم ومحبتهم ومناغاتهم لهم وعن نصائحهم وارشاداتهم . فكنت اغبطهم وافكر في هذه السعادة التي يتمتعون بها واحرم انا منها فيتألم قلبي ويحزن فؤادي . كنت اعرف ان ما يتحدث به اقراني هو حقيقي ولكن لهم فقط ووهمي ولكنه لي انا وحدي . اما الليلة فقد لمست هذه السعادة بيدي كما مست هي اعماق قلبي من الداخل فما اعظم سروري» .

وحركت هذه الكلمات قلب جورج فقبل جاك من جبينه وهمّ بان يكلمه ولكن ماري كانت قد تقدمت من ابيها وتعلقت بعنقه وقبلته وقالت هي الاخرى :

« واني اهنيك يا والدي العزيز بنجاح اخي جاك واشاركه في ما قاله خصوصاً وانك لم تعد تهتم بي ولا تناغيني او تبادلني قبلة »

فعرف جورج ان الكلمات كلماتي وانا التي علمتها للولدين

فناداني وهو فرح مسرور بما سمع واخذ يدي بين يديه وسألني :

— هل تحبيني يا حنة فقلت وهل تشك في ذلك ؟ فقال اذاً اين كنت ليلة ..... فقلت : انت تغار علي يا جورج ؟ فقال ولمَ لا . فقلت اذاً انت تشك في طهارة ذيلي ؟ — فقال بالعكس ولكني احبك والحب غيور فنظرت اليه بعينين قد ندتهما الدموع وقلت له : اذا كنت تغار علي يا جورج لاني خرجت ليلة واحدة فكم يكون حالي وانت تخرج كل ليلة — ثم خنقتني

العبرات فقال لي : لا تبكِ فانا اعاتبك ياحنه ـ فقلت له ولكن انا اريد ان احاسبك . ثم اخذت اصف له حالتنا وما وصلت اليه من جراء اعماله ومضاربته حتى قصيت له جميع ماحدث تلك الليلة المعهودة ولما انتهيت من حسابي قال لي :

— هذه يدي اضعها في يدك واعدك وعداً صادقاً ان لا اعود الى القمار مرة أخرى ـ وهزّ يدي بشدة تدل على صدق كلامه وثبات عزيمته

وكان جورج اذا قال فعل واذا أوعد انجز فقمت وقلبي طافح فرحاً ورفعت يده وضغطت عليها بشفتيّ وانا اكاد لا تحملني قدماي من شدة التأثير

فاجلسني الى جانبه وهو معجب باقدامي ومقدرتي ومن ذلك اليوم اعاد التاريخ القديم نفسه فاصبحنا سعيدين مغبوطين بهنائنا وبولدينا

ع . ي . ع .

نهر النيل السعيد

جاءنا حل اللغز الوارد في العدد الخامس من حضرات المشتركين الموضحة اسمائهم كالآتي :

مدام كامل عباد : بطرس افندي يوسف المحامي بالزيتون
الانسات ايليا ابادير تلميذة باسيوط : نجيه حسن بمدرسة الفتوح بابشان
جليله جرجس عبد المسيح بمصر : سليمه دوس روفائيل بوهاج :
ومفيده امين بطنطا

والادلة على حله ان منبع النيل كان مجهولاً لسنة ١٨٥٨ ولم يعرف

الا حين اكتشف المدعو سبيك بحيرتي فكتوريا نيانزا والبرت نيانزا ولم يتفق للآن علماء الجغرافيه على المنبع الحقيقي للنيل . اما منتهاه فهو معروف اذ يتفرع النيل عند القاهرة الى فرعين احدهما يتفرع الى دمياط ويصب في البحر الابيض المتوسط والاخر الى رشيد ويصب في البحر نفسه ويمكن تطبيق باقي اللغز على النيل ولا حاجة لتكراره هنا

وقياماً بالوعد قد ارسلنا الجوائز لمستحقيها . هذا وقد وصلنا حل هذا اللغز من عدد ليس بالقليل من الغير مشتركين بالمجلة فضربنا عنهم صفحاً اذ من المعلوم ان الجوائز قاصرة على المشتركين دون سواهم

الرجاء من حضرات المشتركين حل المسألة الآتية :

خذ اعداد الاحاد من واحد الى ٩ وضعها بأي شكل بحيث اذا جمعت الى بعضها تكوّن عدد « ١٠٠ »

وكل من يرسل لنا حله تقدم له جائزة

تحت الطبع

تاريخ بابين

صحة الحامل والنفساء والطفل

أثناء العاصمة الاولية

وضعهُ بالفرنساوية

الدكتور إدّه

« اختصاصي بفنّ الولادة وامراض النساء »

وعرّبه

الدكتور فرا

« طيب مستشفى الراهبات المرضات بمصر »

طبع على نفقة مكتبة ومطبعة المعارف

لصاحبها نجيب متري بمصر

« حقوق اعادة الطبع محفوظة للمعرب »

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر

اكبر فائدة للسيدات مطالعة هذا الكتاب